الباب التاسع

العلاج بالأعشاب

لاق داود علله سبحانه وتعالى في بعض الأعشاب شفاء لكثير من الأمراض وتفنن بعض الموفقين في اختيار بعض الأعشاب ومعرفة خصائصها ومضارها ومنافعها وطرق تركيبها مع بعضها والجرعات التي ينبغي للمريض أن يستخدمها، وجاء الطب الحديث ليجعل كثيراً من الأعشاب بعد تنقيتها وتعقيمها على شكل حبب أو كبسولات أو شراب أو مراهم بطريقة علمية حديثة، وفي الغالب تكون محفوظة في أوعية معقمة مرفق معها ما يبين للمريض طريقة استخدامها، وإذا كانت مكونات هذه الأعشاب لا تناسب كل المرضى فيه لا تصرف إلا من قبل الطبيب المختص، وقد جاء عن نبينا محمد ﷺ أنه كان يصف للصحاب رضي الله عنهم بعض الأعشاب ويبين لهم منافعها ومضارها، وكتب الطب النوبي لموفق الدين البغدادي وابن قيم الجوزية وغيرهما جمعت كثيراً من هذه الأحاديث الواردة في هذا الباب، وتطرق ابن القيم – رحمه الله تعالى – في علاج السحر إلى ما سماه بالاستفراغ، أي استفراغ مادة السحر، ومن هذا الباب ا قحم كثير من الرقاة أنفسهم في متاهات العلاج بالأعشاب.

والمعالجة بالأعشاب لا يتأتاه المرء إلا بالدراسة والبحث المستفيض لكل عشبه، أما أن يؤخذ علم الأعشاب من تلك الكتب التجارة التي ملأت رفوف المكتبات أو مما تتكلم به الشياطين فهو من الجهل، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن"[1].

وعن أبي داود يقول رسول الله ﷺ: "أيما طبيب تطبب على قوم لا يعرف له تطبب قبل ذلك فاعنت فهو ضامن"[2].

وقد بلغت وقاحة المشعوذين وبعض المعالجين بالرقية الشرعية أنهم يأتون بمجموعة من الأعشاب التي ليس له أثار جانبية ويجعلون فيها بعض الأعشاب الملينة أو الأعشاب التي تسبب الغثيان والتقيؤ ثم تسحق فلا يعلم ماهيتها، ويبيعونها على المرضى بأسعار خيالية، أو أنهم يأتون بأعشاب وردت في بعض الأحاديث أو في كتب التفسير مثل الحبة السوداء والسنا وورق السدر والعود الهندي وغيرها فيسحقونها مع بعض الأعشاب التي لها ألوان ورائحة قوية حتى لا يكتشف سر المهنة ثم تباع على المرضى الذين لو سحق لهم الطباشير وقيل لهم علاجكم في هذا المسحوق العجيب لشروه بأغلى الأثمان، وعندما يصرف بعض المعالجين هذه العلاجات يظن أنه لا يتم شفاؤه إلا عندما يشتري ويستخدم هذه العلاجات، وهذا من الجهل، حتى سمعنا عمن باع ذهب زوجته ليشتري به هذه الأعشاب.

(1) صحيح: أخرجه النسائي- كتاب القسامة – حديث رقم (4748).

(2) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الديات – حديث رقم (3972).

وينبغي أن يسأل المريض نفسه:

ما هو مرضي ولماذا اشتري هذه الأعشاب؟

هل هذه الأعشاب لها أثار جانبية؟

هل هذه الأعشاب تنفع من العين؟

هل هذه الأعشاب تضعف الجان؟

هل هذه الأعشاب تستفز وتثير الجان؟

هل هذه الأعشاب تؤثر على جميع أصناف الجان؟

هل هذه الأعشاب لها تأثير على مادة السحر الخارجي؟

هل استخدام هذه الأعشاب يساعد على استفراغ السحر المأكول والمشروب؟

هل يستفيد من هذه الأعشاب كل من يستخدمها أم يستفيد منها البعض من الناس؟

هل هذه الأعشاب تؤثر على الجنين في بطن الحامل؟

هل هذه الأعشاب تؤثر على الرضيع إذا كانت المرضعة تستخدم هذه الأعشاب؟

هل يمكن أن يستعاض عن هذه الأعشاب بالعلاجات والأدوية النبوية (زيت زيتون، عسل، الحبة السوداء، السنا) أم لا؟

ومن مخادعات بعض المعالجين بالأعشاب ما ذكره صاحب كتاب النذير العريان أن أحد هؤلاء كان يدخل بعض المهدئات والأدوية الطبية بعد سحقها وجعلها على شكل مشروب أو مسحوق أو معجون يعده بنفسه.

وهذا لا يعني أبداً انه لا فائدة من الأعشاب التي يبيعها بعض الرقاة، بل من الثابت بالتجربة المشاهدة أن لبعض هذه الأعشاب التأثير المباشر على الجان وعلى بعض أنواع السحر، وفي بعض الحالات يصل العلاج بالأعشاب إلى ما لا تصل إليه الرقية خصوصاً في حالات السحر المأكول والمشروب، والراقي قيد يحتاج إلى استخدام بعض الأدوية المباحة في العلاج.

ماء زمزم

سيد المياه وأشرفها وأجلها قدراً، جاء في حديث طويل عن أبي ذر جاء فيه أنه قال: أتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابئ فأشار إلى فقال الصابئ فمال علي أهل الوادي بكل مرة وعظم حتى خرت مغشياً علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب احمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفه جوع، قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء أضحيان إذ ضرب على اسمختهم فما يطوف بالبيت احد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة، قال:

فاءتنا علي في طوافهما فقلت انكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما، قال: فاتتا علي فقلت هي مثل الخشبة غير إني لا أكني فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من أنفارنا، قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان، قال: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها، قال: ما قال لكما؟ قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فما قضى صلاته، قال أبو ذر: فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك ورحمة الله، ثم قال: من أنت؟ قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت اخذ بيده فقد عني صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع رأسه، ثم قال: متى كنت هاهنا؟ قال: قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم، قال: فمن كان يطعمك؟ قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفه جوع، قال: أنها مباركة، أنها طعام طعم، فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها[1].

فعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ماء زمزم لما شرب له"[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت: حمله رسول الله ﷺ في الأداوى والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم[3].

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله -: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم واستشفين به من عدة أمراض، ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بالفاتحة اخذ شربة من ماء زمزم، وأقراؤها عليها مراراً ثم اشربه، فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فانتفع بها غاية الانتفاع[4].

الماء عموماً

يقول تعالى في سورة الأنفال: "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ" (الأنفال: 11)، ويقول تعالى في سورة ص: " وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ "(ص: 41، 42)، ويقول تعالى في سورة الفرقان: " وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً "(الفرقان: 48).

وقد ورد أن رسول الله ﷺ يقول: "أن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"[5].

(1) أخرجه مسلم – كتاب فضائل الصحابة – حديث رقم (4520).

(2) صحيح: أخرجه ابن ماجه – كتاب المناسك – حديث رقم (3062).

(3) أخرجه البخاري- كتاب الفروع – ص 483.

(4) الطب النبوي لابن القيم.

(5) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4152).

زيت الزيتون

ويقول تعالى في سورة النور: "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (النور: 35)، وفي سورة المؤمنون " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ "(المؤمنون: 20)، ويقول تعالى في سورة التين: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ" (التين: 1).

عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة"[1].

وعن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة"[2]

وفي رواية عن عبد الله بن سعيد عن جده قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه مبارك"[3].

وعن عطاء الشامي عن أبي أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة[4].

وعن أي أسيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا الزيت وائتدموا به وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة"[5].

بعض أشهر أنواع زيت الزيتون:

1- زيت الزيتون البكر: هو الزيت المستخلص من الزيتون دون إحداث أي تغيرات في صفات الزيت.

2- الزيت المكرر: يحصل عليه من الزيت البكر بعد تعريضه لعمليات التكرير.

3- زيت الزيتون الصافي: وهو يتألف من الزيت البكر والزيت المكرر.

تخزين زيت الزيتون: يقول الدكتور حسان شمسي في كتابه القيم زيت الزيتون: نظراً لأن درجة تجمد زيت الزيتون تبلغ (2) درجة مئوية فإنه ينبغي عد وضع الزيت في الثلاثة، وعموماً الدهون تتعرض للفساد حينما تتعرض للهواء، وعلى إثر ذلك يحصل فيه طعم ورائحة غير مستحبة (وهذا دليل فسادها)، ويجب على الذين يخزنون الزيوت في منازلهم رهن الاستعمال أن يفرغوا محتويات الأوعية الكبيرة إلى أوعية صغيرة حسب اللزوم، ويجب أن تكون هذه الأوعية مملوءة ومحكمة السد حتى لا يتخللها الهواء.

(1) حسن: أخرجه الترمذي – كتاب الأطعمة – حديث رقم (1774)، صحيح الجامع (4498)، والصحيحة (379).

(2) حسن: أخرجه ابن ماجه – كتاب الأطعمة – حديث رقم (3310)، صحيح الجامع (18)، والصحيحة (379).

(3) حسن: أخرجه ابن ماجه – كتاب الأطعمة – حديث رقم (3311).

(4) صحيح: أخرجه الترمذي – كتاب الأطعمة – حديث رقم (1775).

(5) صحيح: أخرجه الدارمي – كتاب الأطعمة – حديث رقم (1963).

عسل النحل

يقول تعالى في سورة النحل: " وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (النحل: 68، 69).

عن أبي عباس عن النبي ﷺ قال: "الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم أو شربه عسل أو كيه بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي"[1].

وعن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالشفاءين العسل والقرآن"[2].

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن آخى استطلق بطنه، فقال رسول الله ﷺ: اسقه عسلاً، فسقاه ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة، فقال اسقه عسلاً، فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، ففال رسول الله ﷺ صدق الله وكذب بطن أخيك، فسقاه فبرأ[3].

تمر العجوة

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر"[4].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "أن في عجوة العالية شفاء أو أنها ترياق أول البكرة" (أول النهار)[5].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "العجوة من الجنة وفيها شفاء ن السم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين"[6].

وعن فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر قال: حدث عامر بن سعد عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة أن سعداً قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكل سبع تمرات عجوة ما بين لابتي المدينة حين يصبح لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي"، قال فليح وأظنه قد قال: "وإن أكلها حيث يمسي لم يضره شيء حتى يصبح"، قال: فقال عمر: يا عامر انظر ما تحدث عن رسول الله ﷺ، فقال عامر: والله ما كذبت على سعد وما كذب سعد على رسول الله ﷺ[7].

(1) أخرجه البخاري – كتاب الطب – حديث رقم (5249).

(2) صحيح: أخرجه ابن ماجة – كتاب الطب – حديث رقم (3443).

(3) أخرجه البخاري – كتاب الطب – حديث رقم (5277).

(4) أخرجه مسلم – كتاب الاشربة – حديث رقم (3814).

(5) أخرجه مسلم – كتاب الاشربة – حديث رقم (3815).

(6) صحيح: أخرجه الترمذي – كتاب الطب – حديث رقم (1992)، صحيح الجامع (4126).

(7) صحيح: أخرجه أحمد – كتاب العشرة – حديث رقم (1466)، صحيح الجامع (6085) بنحوه عن سعد رضي الله عنه.

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم"[1].

ألبان البقر

عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن النبي ﷺ قال: "أن ا لله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر"[2]، وبالمتابعة نجد أن بعض من هم بهم مس يكرهون شرب الحليب الطازج.

الحبة السوداء

(الشونيز، حبة البركة، الكمون الأسود، القحطة):

فعن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة اخبرهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام"، قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز[3].

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام"[4].

وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول للشونيز: "عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل شيء إلا السام – يريد الموت"[5].

واخرج البخاري عن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعادة ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبية السوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقوها ثم أقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: "أن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام"، قلت: وما السام؟ قال: "الموت"[6].

تستخدم بذور الحبة السوداء كما هي غير مطحونة أو تطحن وتستخدم في الحال حتى لا تفقد مفعولها الدوائي بفقدان الزيوت الطيارة منها بعد الطحن.

سدر (شجر النبق)

ويقول تعالى في سورة الواقعة " وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ "(الواقعة: 27، 28)، وفي سورة النجم: "عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى" (النجم: 14-16)، وقد ذكره ابن كثير عند تفسيره لأية (103) من سورة البقرة فقال: وحكي القرطبي عن وهب

(1) أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند الأنصار – حديث رقم (23592)، صحيح الجامع (4362)، والصحيحة (2000).

(2) أخرجه أحمد – كتاب مسند الكوفيين – حديث رقم (18077)، صحيح الجامع (4059) بنحوه، والصحيحة (1533، 1943).

(3) أخرجه البخاري – كتاب الطب – حديث رقم (5256).

(4) أخرجه مسلم – كتاب السلام – حديث رقم (4105).

(5) أخرجه مسلم – كتاب السلام – حديث رقم (4105).

(6) أخرجه البخاري – كتاب الطب – حديث رقم (5255).

أنه قال: يؤخذ سبع ورقات من سدر فتدق بين حجرين (يمكن أن تستخدم أي آلة لتقطيع ورق السدر كخلاط الطماطم والعصير وغيرها) ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها أية الكرسي ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بباقيه فإنه يذهب ما به وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته، قلت: انفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما انزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان وفي الحديث "لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما"، وكذلك قراءة أية الكرسي فإنها مطردة للشيطان، وقد ثبت بالتجربة أن لورق السدر خاصة عجيبة مؤثرة على الجن والسحر وفك المربوط خاصة، ويمكن عمل لبخة توضع على الرأس وذلك بخلط السدر المطحون مع الحناء وزيت الزيتون والماء الذي قرأت عليه الرقية أو كما هو مبين في باب الأعشاب.

لا تستخدم السدر المطحون الذي يباع عند العطارين في الأكل والشرب لأنه في الغالب يكون غير نظيف بسبب اختلاطه بالأتربة والشوائب حال تجميعه وتجفيفه.

السنا

عن عتبة بن عبد الله عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ سألها بم تستمشين؟ قالت: بالشبرم، قال: "حار جار"، قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال النبي ﷺ: "لو كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا"[1].

وفي رواية: "عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت"[2].

والسنا عشبه معروفة عند الأطباء والعطارين وتستخدم كعلاج ملين، وقال عنه أهل المعرفة بأنه مأمون الغائلة يقوي القلب، وينفع من الوسواس السوداوي والصداع العتيق والبثور والحكة والصرع ويسهل بلا عنف.

وطريقة استخدام السنا: تكون بوضع مقدار من السنا "حوالي 20 غراماً" في لتر من الماء ويفضل أن يضاف إليه قليل من الزنجبيل والتمر الهندي والحبة السوداء وزهرة البنفسج، ثم يوضع على نار هادئة حتى يغلي، وبمجرد أن يغالي أنزله من النار، واتركه حتى يبرد ومن ثم يصفى من الورق والتفل (الرغوة)، ويشرب منه المريض ثلاثة أكواب على الريق، وبعد بضع ساعات يبدأ مفعول السنا في استفراغ جميع ما في البطن من فضلات، وبإذن الله تعالى تخرج مادة السحر أو بعضها إذا كان السحر مأكولاً أو مشروباً ومستقراً في المعدة أو الأمعاء، وحبذا لو تكرر هذه الطريقة في كل أسبوع مرة.

مسهلات أخرى

زيت الخروع (معروف)

حبة الملوك "بذور الخروع يوجد عند العطار"

الملح الانجليزي "معروف يوجد في الصيدلية"

صمغ الأقفال

(1) أخرجه الترمذي – كتاب الطب – حديث رقم (2007).

(2) أخرجه ابن ماجه – كتاب الطب – حديث رقم (3448)، صحيح الجامع (4067)، والصحيحة (1798).

مادة صمغية مثل اللبان المر ولكن يختلف عنه باختلاف طعمه ومفعوله، يؤخذ منه حجم الحمصة الصغيرة على الريق يسهل البطن وقد يجعل الإنسان يستفرغ من فمه، ولكنها تسبب مغصاً شديداً، ومفعولها في الغالب يبدأ بعد حوالي ساعتين ولا ينصح باستعمالها.

نصائح في المسهل

هذه بعض النصائح التي يذكرها أهل العلم:

1- من الخطأ أن يشرب المسهل وفي الأمعاء ثقل يابس "إمساك شديد متحجر" بل يجب أن يخرجه ولو بحقنه أو بمرقة مزلقة.

2- وإذا شرب إنسان المسهل فالأولى به أن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله فإنه يعمل أجود، وإن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه فإن الطبيعة تهضم الدواء.

3- وإذا أخذ الدواء "المسهل" يعمل فالأولى أن لا ينام عليه كيف ما كان.

4- وينبغي أن لا يتحرك كثيراً على الدواء بل يسكن عليه لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو فيها.

5- وينبغي أن يتشمم الروائح الطيبة المانعة للغثيان مثل روائح النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والورد.

6- ويجب أن يتجنب المشروبات الباردة، ويتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهل الدواء ويخرجه، ولا يكسر قوته "المسهل" إلا في وقت الحاجة إلى قطع الإسهال وفي تجرع الماء الحار أيضاً كسر من عادية الدواء.

7- ويجب على شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله.

8- وأن لا ينام على إسهاله أيضاً.

9- ويجب أن لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار.

10- وشرب ماء الشعير بعد الإسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ماء النزل بالممازجة.

11- ويفضل شرب الدواء "المسهل" ربيعاً أو خريفاً.

11- عدم المبالغة في استخدام المسهلات، بل للحاجة وعند الضرورة يمكن استخدام الدواء في كل أسبوع مرة واحدة وذلك في حالات السحر المأكول والمشروب.

الكسط الهندي (الكست)

عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: "عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفيه يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب"[1].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي"[2].

وعند أحمد عن انس أن النبي ﷺ قال: "خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز"[3].

والقسط عبارة عن عود يقرب شكله إلى شكل المسواك تجده عند العطار، يسحق ويستعط به عن طريق استنشاقه بنفس عميق عن طريق الأنف حتى يصل إلى الدماغ، أو بمزجه مع الزيت ويقطر بالأنف والمصاب مستلق على ظهره، وبين كتفيه ما يرفعهما لتخفض رأسه وحتى يصل إلى الدماغ لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس، والجني لا يتحمله وفي الغالب يهرب أو ينزل من الرأس إذا ما أستعط به، وكذلك يجعل مع زيت الأعشاب واللبخة التي توضع على الرأس ويسف منه مقدار ملعقة صغيرة يومياً للسحر المطعوم وإزعاج الشيطان المتلبس.

حبوب اللقاح (الطلع)

وهي تلك الحبوب التي تتكون في عضو التذكير للهرة، والتي تقوم شغالة النحل في تجميعها في سلة في أرجلها الخلفية، تعد من مكونات العسل، وله فوائد عظيمة، وأحب أن أنبه بأن حبوب اللقاح ليست بغذاء الملكة، والجرعة منه ملعقة طعام يومياً.

الحلتيت (صمغ الانجدان، الكبير)

الحلتيت صمغ نبات كريه الرائحة والطعم، مر المذاق، أحسنه الرائق المائل للاحمرار الذي إذا حل في الماء ذاب سريعاً وجعله كالبن، هذا الصمغ عرفه الآباء والأجداد بأنه من العلاجات التي تزعج الجن، كانوا يجعلونه في البخور لطرد الشياطين، وهو ثابت بالتجربة أنه يزعج الآن المتلبس بالإنسان مسلماً كان أو كافراً إلا أنه كريه الرائحة، ويمكن أن يستخدم مع البخور والزيت والشراب، بل أحياناً يكون سبباً بإذن الله تعالى في خروج السحر المأكول والمشروب.

وهو فاتح للشهية، مسهل قوي، مسكن للألم، طارد للديدان، طارد للغازات، جيد لعلاج القلب، يستعمل في الأمراض الباطنية والجنون واليرقان، مفيد لعلاج الهستريا، والأمراض التشنجية، والذبحة الصدرية، والمغص الانتفاخي، ومن شأنه إسهال البلغم والخام والأخلاط الغليظة إسهالاً قوياً.

(1) أخرجه البخاري – كتاب الطب – حديث رقم (5260).

(2) صحيح: أخرجه الترمذي – كتاب الطب – حديث رقم (1970)، ضعيف المشكاة (4473).

(3) صحيح: أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم (11603)، صحيح الجامع (3324)، والصحيحة (1504).

السذاب (الفيجن)

عشبه معروفة توجد في كثير من المناطق خصوصاً في جنوب المملكة العربية السعودية، أجود السذاب الناشف ما كان اخضر اللون، ذو رائحة عطرية نافذة، حيث أنه يوجد عند بعض العطارين سذاب قديم لا لون له ولا رائحة فهذا ليس بجيد ولا فائدة منه، وعند شراء الأعشاب يجب ملاحظة أن تكون نظيفة وخالية من الشوائب.

والسذاب عشبه معروفة تستخدم منذ القدم في علاج من به مس من الجن، يقول داود الأنطاكي في التذكرة: السذاب ينفع من الصرع، وأنواع الجنون، وتأثير السذاب ثابت بالتجربة أنه يزعج الجان المتلبس بالإنسان مسلماً كان أو كافراً، وذلك باستخدامه مع البخور والزيت والسعوط، بل أحياناً يكون سبباً بإذن الله تعالى في خروج السحر المأكول والمشروب الذي في الرأس والصدر.

الصبر

هو عصارة شجرة الصبار بعد أن تجمد، أجوده ما كان احمر مائل إلى الصفرة (أشقر).

يحل بماء فاتر ويشرب فإنه يسهل البطن وينقي المعدة، بل هو من انفع الأدوية للمعدة من كل دواء أخر، وينفع للملانخوليا (كآبة شديدة) والجنون والوسواس ويقع في الحبوب النفسية، وينفى الفضول الصفراوية التي في الدماغ وأعصاب البصر وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء.

ومن منافع الصبر التي ذكرت في كتب الطب

أن الصبر من الأدوية الدابغة للمعدة، ويذهب اليرقان، وقيل أنه يدخل في علاج السرطان، والصبر مع السذاب يطول الشعر ويقويه، وهو جيد للصدفية والاكزيما، وينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ، وأعصاب البصر، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء، وإذا طلي به على الجبهة والصدغين بدهن الورد نفع من الصداع، وقيل أن أكل الصبر الأخضر دائماً على الريق يقطع علة مرض القولنج (مرض معوي).

وقيل أن قوته تبقى في صفاقات المعدة من يوم إلى يومين وقيل لمدة أسبوع، وشرب الصبر في أيام البرد خطر مثل غيره من المسهلات، ومن فوائد الصبر أنه يمنع الالتهابات، كما أن للصبر مادة مهيجة لغشاء المعدة فإنه يؤدي إلى إفراز كمية كبيرة من المواد المخاطية الواقية من القرحة.

ولعلاج السكري نصف ملعقة من الصبر تتعاطى يومياً لمدة أربعة عشر يوم.

ويذكر أحد المرضي وكان يشتكي من الآلام في البطن وخوف وضيق بالصدر أنه ذهب إلى عجوز فقالت له: لا اعلم لك علاجاً غير الصبر تشرب منه ثلاثة أيام، يقول بعدها خرج مني قرابة أربعين دودة واحدة منها رأسها كبير.

الجرعة: من 3 – 5 جرام

الكندر

(اللبان الذكر، ويسمى الشحري، نسبة لمدينة شحر في حضرموت)

مقوي للقلب والدماغ ونافع من البلادة والنسيان وسوء الفهم، نافع من نفث وإسهال الدم إذا شرب أو سف منه نصف درهم (ملعقة صغيرة)، وكان أطباء الفراعنة يستخدمونه في علاج المس وطرد الأرواح الشريرة.

دم الأخوين

قيل أنه صمغ شجر السيان، شكله حجر كلسي مثل المرجان أو الإسفنج، أجوده الخالص الحمرة الأسفنجي الجسم الخفيف، من منافعه أنه يزعج الجن أكلاً أو شرباً، وهو من الأدوية الدابة النافعة للجروح ومانع للنزيف والاستحاضة، ودم الأخوين يحبس الطبيعة ومقوي للمعدة شرباً، الجرعة ملعقة صغيرة.

عاقرقرحا "عود قرح"

نبات يمتد على الأرض وتتفرع منه قضبان كثيرة في رؤوسها أكاليل شبتيه وزهر أصفر كالبابونج، كثير المنافع، مزعج للجن، ونافع من استرخاء العصب والصرع والعقم، وإذا سحق وغلي في الزيت وتمسح به نفع من الفالج والاسترخاء، واسترخاء العصب المزمن، وإذا دق العاقر قرحاً وعجن بعسل واخذ منه صاحب الصرع كل يوم على الريق نفع من الصرع نفعاً بليغاً، يتناول منه كل يوم ملعقة.

جوز القيء

شكلها: حبة شبه كروية توجد عند العطار وهي من النباتات السامة الخطيرة والجرعة الكبيرة منها تقتل، وهي جيدة للاستفراغ الفوري حيث أن من يتعاطاها يستفرغ خلال ربع ساعة أو أقل.

طريقة استخدامها: يؤخذ اللب والذي هو عبارة عن حبيبات متلاصقة فيه على شكل فصين، يطحن اللب ويسف مع ماء أو حليب، وأفضل من ذلك: نصف حبة جوز القيء مع نصف لتر ماء دافئ مع ملعقة عسل مع معلقة من ملح الطعام مع فنجان زيت زيتون، وهذه الطريقة اقل من سف الحبة كاملة مع لماء فقط وهي جيدة لتقيء السحر المتحرك وقت الرقية أو على أثرها، ولا انصح باستخدامها خصوصاً لكبار السن والأطفال وضعاف البنية.

وينبغي أن يؤخذ كأس من الليمون مع ماء بارد وعسل بعد الاستفراغ حتى يخف الغثيان وبعد ساعة أو نحوها كأس حليب طازج بارد، ويمكن استخدامه مع ماء وملح وعسل.

ورق الغار:

ورق شجرة من فصيلة الغارية، من فوائده أنه يذهب الوسواس والصرع مطلقاً وأوجاع الظهر والمفاصل، وقيل أن الاغتسال به يبطل السحر.

العنبر

العنبر مادة تخرج من بطن الحوت، قيل أنها من تجمد مرضي في قوام الشمع بأمعاء حيوان بحري يسمى "قشلوب مكروسيفال" ويوجد سائحاً على سطح البحر قرب شواطئ الهند والصين واليابان وإفريقيا والبرازيل.

وهذه المادة تكون رخوة أثناء خروجها من بطن الحوت ولونها سنجابي مسود، ويكون حجمها كبير ويصل وزنه إلى 100 رطل، وفي تذكرة داود: أجوده الأشهب العطر الذي يمضغ ويمط ولم يتقطع فهو خالص، ويليه الأزرق فالأصفر فالفستقي.

استخدامه: تولة عنبر خام أصلي "حوالي 11.6 جرام" لكل كيلو عسل، معلقة طعام على الريق.

من خواصه أنه شديد التفريخ ويقوى الباه وينفع سائر أمراض الدماغ خصوصاً الجنون والشقيقة، ويستخدم في إبطال السحر المأكول والمشروب، ينبغي على أصحاب ضغط الدم العالي أن يقللوا من الجرعات.

المسك

تستخرج مادة المسك من إفراز كيس خاص يحمله الظبي المسكي، الذي يعيش وحيداً في جبال التبت وبلاد التتار والسواحل ما بين سيبريا والصين، ومن أجود أنواعه "مسك تونكين" وهو الصيني وكذلك "مسك كبردان"، وبالاستحالة يصبح المسك طاهراً طيباً، وهو في الأصل دم الغزال يستحيل طيباً فيصبح طاهراً، والمقصود هو سائل المسك الأحمر طيب المسك.

يقول نبينا محمد ﷺ في الحديث الصحيح: "أطيب الطيب المسك"[4].

هذه معظم الأدوية التي يعالج بها الرقاة من أمراض السحر والمس والعين وبعض الأمراض العضوية والنفسية، والتي من شأنها من بعد إذن الله تعالى أن تعين في أبطال السحر وفك العين وتعذيب الشياطين، والجمع بين طريقة وأخرى أمر ثابت نفعه بالتجربة، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الاستمرار على ا لعلاج أمر مهم حتى يرفع الله البلاء، مع الحذر من استخدام الملح لمن يعاني من أمراض الكلى والضغط ومن يعاني من القرحة، وعدم الإفراط في استخدام العسل وحبوب اللقاح لمن يعاني من مرض السكري، واعلم أن أعظمها نفعاً الرقية الشرعية، ولذلك ينبغي النفث على كل ما يستخدم في العلاج، ومعظم هذه العلاجات نافعة بإذن الله تعالى في إبطال السحر المأكول والمشروب وصرف العين وإضعاف الشياطين خصوصاً إذا كانت منفوثاً عليه بعد الرقية، ومن خلال المتابعة نجد أن بعض المرضى لا يستسيغون طعم العلاجات والأعشاب فينبغي على المريض أن يرغم نفسه ويصبر على مرارة الأدوية، يقول الشاعر

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

(4) صحيح: أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم (11161)، صحيح الجامع (1032).